No. 18 — 2e Année (Décembre 1933 ١٩٣٣ كانون الاول) عدد ١٨ السنة الثانية

نشرة شهرية

لجمعية القديس منصور دي پول في القدس

Bulletin de la Conférence de Saint Vincent de Paul à Jérusalem



قيمة الاشتراك السنوي مائة مل في القدس ومائة وخمسون ملا في الخارج

ترسل المخابرات باسم ادارة جمعية القديس منصور — القدس صندوق البريد ٧٧١

فهرس

Nihil Obstat
Mgr. J. MORCOS

نشرة شهرية

لجمعية القديس منصور دي بول في القدس

No. 18 — 2e Année (Décembre 1933 كانون اول ١٩٣٣) عدد ١٨ السنة الثانية

ما عواطف العذراء مريم في انتظارها ولادة يسوع

اقامت الكنيسة عيداً دعته انتظار العذراء مريم وذكرت فيه ما العواطف والتأهّبات التي خالجت قلب هذه الأُم الطوباوية في الأيام السابقة لولادة يسوع. وكان من المحرَّم في القرون الأُولى ان يجري احتفال بعيد في الصوم. ولما كان عيد البشارة في الخامس والعشرين من آذار كثيراً ما يقع في الصوم الاربعيني اصدر مجمع طليطلة في اسبانيا سنة ٦٥٦ امراً بان يتمّ الاحتفال به في الثامن عشر من كانون الأوّل. ثم ان الكنيسة الاسبانية اعتنقت عادة الكنيسة الرومانية التي تحتفل بالبشارة في ٢٥ آذار. ولكن اليوم الثامن عشر من كانون الاول ظلّ فيها مخصّصاً بتكريم العذراء امّ الله. والفروض الكنسيّة السابقة لعيد الميلاد السيّديّ تحمل المؤمنين على الاكثار من اعلان انتظارهم المخلّص. ولهذا السبب فكّرت النفوس التقيّة فيما كان في قلب مريم الطوباويّة من عواطف الشوق الى ولادة ابنها يسوع وفيما حواه من التأهّبات الروحية السامية لتقبُّل ظهوره في العالم. ثم ان الاحتفال بالعيد زاد سناءً بعد ان استرجع الجيش الأسباني غرناطة وطرد منها المسلمين في الثامن عشر من كانون الثاني سنة ١٤٩٩ والكلّ نظروا في الانتصار هبة من السيدة السماوية. وامتاز اليوم عينه باقتبال عدد كثير من المحمديّين العماد المقدّس وباعتناقهم النصرانيَّة. وأثبت غريغريس الثالث عشر سنة ١٥٧٥ عيد الانتظار لمملكة اسبانيا. ثم ادخله الاحبار الاعظمون سنة ١٧٢٥ في مملكتهم. ومنذ اواخر القرن الثامن عشر قبلته البلاد النصرانية الأُخرى حتى اصبح الآن عمومياً.

ولنحاول بما في استطاعتنا ان نتصوَّر ما عواطف العذراء السعيدة ولا يفصلها عن ظهور يسوع في العالم إلاّ بضعة ايام . فهي مالكة يسوع ويحقّ لنا ان ندعوها تابوت العهد الحاوي لمكمِّل العهد القديم والموجد العهد الجديد . ثم هي قدس الاقداس الساكن فيه الانسان الاله . وأمُّ الله التي تحمل معها في كل مكان ابنها المختلط وجوده وهو في احشائها بوجودها . ومع ذلك من لا يفتتن بتواضعها وهي لا تظهر للناس شيئاً وتصون الرزانة التامة . ومثلها القديس يوسف الذي يشاركها في الاستحقاق . ومن لا يعجب بحشمتها وجمعها افكارها وحواسّها في ابنها الذي هو مخلّصها معاً . وما اسنى طهرها الذي يزيده جلالاً قيام يسوع فيها . وما اشدّ حبها الذي يتفجر بافعال عديدة كبيرة الاضطرام وهي تبذل كلَّ العناية في ان تحرس يسوع وتجانب كلّ ما يمكنه ان يمس بضرر ثمرة احشائها المباركة . ولهذه المعاني وضعت الكنيسة في الطلبة هذه النافذة : يا أَمّاً عجيبة تضرَّعي لاجلنا

وكانت في انتظارها ساعة ولادة المسيح تتوق الى حلولها شديد التوقان . وكلُّ ام تتوقَّع هذا الزمن لتعاين فيه الولد الذي سيمنّ الله به عليها . لان رؤيته تعوّض ممّا تتحمَّله من المشقات فتقوى اذ ذاك على التخصُّص بما يعود عليه بالخير وعلى العناية به وحبّه . وهذه الرغبة سادت بشدّة اعظم في نفس مريم وكانت حياتها

ثم انها عليها السلام رغبت في مجيّ المسيح باعتباره فادياً للبشر . وقد اطلعت على شقاء الشعب اليهوديّ في زمنها وعلى ما يتخبّط العالم من الويلات والمشقات وطالعت في اقوال الانبياء وخاصّةً في نبؤة اشعيا ما سيحمل مُلك السيد المسيح للعالم اجمع من السعادة والهناء والطمأنينة والسلام . وانما شوقها ألاّ يتأخَّر وان يمتدّ الى الناس اجمعين قصد ان يصيبوا الراحة والخيرات السماوية والأرضية .

ونحن نعيش الآن في هذا الملك وهو لم ينل بهاءه كلّه وانتشاره المطلوب . وبالقرب منّا وحولنا الظلام والخطية والشقاء . فما اسعدنا إن أكثرنا من الطلب ملتمسين أَن ينشر الله مملكة ابنه ثمّ إن كنّا نعاون على هذا الانتشار بصلواتنا وصدقاتنا وعملنا .

عبادة الطفل يسوع في مدينة براغ
(راجع النشرة صفحة ٥١ و٩٩)

ثانياً طفل براغ وصغار الاولاد — إن كان طفل براغ يهطل غيث هباته على جميع الطبقات فهو يغزرها خاصةً للاطفال الذين تلتمس امهاتهم حمايته لهم او يخصّصنهم به بتكريس كنسيّ. ومن ذلك:

١ . ان صبياً من براغ في الثانية من عمره واسمه يوحنا وِدْنِر أصابه عمى بسبب الجدريّ واستخدمت امّه كلّ ما وصفه الأطبَّاء من الادوية في معالجته فلم ينفع فيه دواء. وفي اخر الامر توسلت الى الطفل الالهي وتركت يوماً ابنها يأكل عنقود عنب فاسرعت الى كنيسة الآباء الكرمليين وسمعت القداس المحتفل به على مذبح الطفل وفي تلك الآونة كانت اخت الأعمى تحرسه فلاحظت ان عينيه اخذتا تتفتحان ونظرته يرمي حبوب عنقود العنب على الهدف الواحد بعينه بضبط تامّ فتحققت انه نجا من عماه. ولما عاينت من بعيد امها الراجعة من القداس قالت لها بصوتٍ عالٍ: يوحنا شفي من عماه. وبعد ان تيقّنت الأمّ البشرى عادت الى معبد الطفل لتقدم لهُ جزيل الشكر

٢ . أُصيب ولد من ايسندورف في سيليزيا بخَبَل في جنبه الايسر ولم يعد يتحمَّل معالجة الأطبّاء فوعد ابواه بإقامة قداس على مذبح طفل براغ في كنيسة الآباء الفرنسيسيين في غلاتز. ثم قصدا مع اهل بيتهما الى الاحتفال به. وقبل ان تخرج العائلة من المنزل قالت الجدَّة للولد المصاب بفالج الجنب: يا سعيد أَلا تأتي معنا لنذهب الى اكرام الطفل يسوع: فقام الولد من ساعته وكان قد قضى زمناً طويلاً لا يقوى فيه على تحريك جنبه وأخذ يجري كالغزال. وما كان ابهج فرح اهل البيت

٣ . بلع ولد لم يتجاوز عمره بضعة اشهر قطعة نقود فدخلت في قصبة الرئة وكادت تخنقه. فساد اليأس في قلب أُمّه ولكنها عادت الى رشدها ورفعت نفسها الى

طفل براغ ووعدته بانها تتصدّق بمبلغ على الفقراء إن خلّص لها ابنها. ففي الحال خرجت قطعة النقود من انبوب الرئة ولفظها الطفل على الارض

٤ . أصاب الجدريُّ ولدَ طبيبٍ في براغ وترك لهُ اثراً في عينيه اللتين أخذتا تضعفان تدريجاً رغماً عن معالجة امهر الأطبّاء. وبلغت به الحالة الى ان صار أَعمى. فالتجأ طبيب الارض الى طبيب السماء وقاد ابنه وزوجته الى كنيسة الانتصار لاستماع القداس المحتفل به على مذبح الطفل العجائبي. وفي منتصف الذبيحة الالهية صرخ الطفل وقال: يا امي أنظر الطفل يسوع. وبعد التحقُّق وجد الأب ان ابنه نال الشفاء الكامل

٥ . أُصيبت امرأة سائق عربات بوجع في جنبها لم ينفع فيه علاج وألزمها بالبقاء في سريرها محرومة الحركة وكان ابنها البكر في سنّ العاشرة فأعطوه يوماً قطعة صغيرة من النقود فقال في نفسه: «ما اعمل بها فان أُمي تتعذّب بما لا يطاق. ولو اراد طفل براغ ان يشفيها فما تكون سعادتنا»: ثم انه أَسرع الى شراء صورة الطفل الالهي وأتى بها الى والدته فقال: «ضعي الصورة في محلّ الوجع. فمن الأَكيد ان الطفل الالهي يشفيك» فاجابت: «يا ابني من عدم اللياقة ان أَضع الصورة على جنبي». فقال: «يا امي العزيزة اعملي كما أطلب منك فان الطفل يسوع لا يغضب. فهو يشفيك كما شفى كثيرين بهذه الوسيلة». ولم ترَ الأُمُّ بدّاً من العمل كما طلب ابنها. وفي الحال زالت اوجاعها التي لم تكن لتطاق. ولما فحص الأطباء حالتها اعلنوا ان برءها تمَّ بأُعجوبة سماوية

٦ . سطت حمَّى خبيثة على ولد في عمر الخامسة في شارليروا ببلجكا وتركزت في الدماغ وشعر من يمرّضونه أنَّ أطرافه صارت باردة كالجليد وأَنَّ الموت أَخذ يسود عليه فطفق والداه يحييان تساعية إكراماً لطفل براغ. وفي اول يوم تحسّنت حالته. وبعد ايام قليلة برئ من مرضه تمام البرء وذهب الى معبد الراهبات الكرمليات فقدّم الشكر لطبيبه السماويّ

٧ . أُصيبت بنت صغيرة في حزيران ١٨٩٠ بالتهاب غشاء الدماغ فصارت صماء خرساء عمياء مفلوجة . وما افادت العناية بها المقرونة بما اخترعه الطبّ من الادوية . وانتظر الجميع موتها عما قريب . فذهبت مربيتها مع بعض النفوس التقيّة الى كنيسة الراهبات الكرمليات في نامور ببلجكا وصلّت من اجلها أمام صورة الطفل العجائبي وأخذت تحيي تساعية . وفي اليوم الخامس دخلت المريضة في النقاهة وانما بقي لسانها مخبولاً . فزاد المصلّون نشاطاً . وفي اخر التساعية عادت البنت الى تمام البرء

٨ . كان اسطفان غي في سنّ العاشرة ومن أُسرة كريمة النسب والتقوى في أرل بفرنسا . وبينما يلعب مع رفاقٍ له دفعوه على حجر فانفكّ عظم ركبته . وعالجه الطبيب بالوسائل التي أوجدها الطبّ وقال : «يطول الامر جداً». فاخذ اهل بيته يحيون تساعية لطفل براغ طالبين شفاءه . وأوصت الجدّة ان يضعوا على الركبة صورة طفل براغ كلّ مرّة يغيّرون الضمادة . وبعد ايام زال الوجع تماماً . وفي اليوم التاسع اتى الطبيب وفحص الركبة ثم أمر الولد بالمشي فتحقّق انه نال البرء

ايها الاولاد ثقوا بالطفل الالهي وخصّوا بحبّه قلوبكم وبادلوه الحبّ لانه اختصكم بمودّة ممتازة . وتضرّعوا اليه ملتمسين حمايته لكم ولوالديكم وهو يباركـكم ويصونكم سالمين من مخاطر النفس والجسد

ثالثاً طفل براغ والخطأة المساكين – لنذكر اولاً ما قاله السيد المسيح في حكمته ورحمته السماويتين من انه لم يأتِ ليدعو الابرار بل الخطأة فهو يريد ان يقبلوا إليه وقد أبدى لهم طفل براغ في مواقع لاتُعدّ حنانه غير المحدود

١ . من ذلك ان تقدّم رجل الى منبر الاعتراف فقال للكاهن : يا ابي لا اعلم ما قادني اليك وانا محروم الندامة على خطاياي ولا قصد لي للرجوع عنها . فحاول المعرّف ان يؤثّر في قلبه ولم ينجح فقال : اطلب منك ان تذهب امام تمثال الطفل العجائبي وتقول : «ايها الطفل إلهي أنرْ عقلي وساعدني لأنال التأهبات

اللازمة لاعتراف مفيد» . ففعل التائب ولان قلبه القاسي ثم نفذت فيه النعمة فبكى وندم واعترف ونال الحلّة ثم بارك رحمة الطفل الالهي الذي تحنن عليه .

٢ . اتت امرأة يوماً وقد قادها الفضول الى زيارة الطفل العجائبي في معبده واخذت تفحص تبعاً لهواها ما ثياب الطفل وتاجه والكرة الذهبية المسندة الى يده ولكن استحال عليها رؤية وجهه فأصابها خوف جسيم واخذت ترتجف كورقة في مهبّ الريح وشعرت بان ضميرها يكثر لها التوبيخ المرّ فقالت في نفسها : لا ريب في ان خطاياي تمنعني عن النظر الى وجه الطفل . فأسرعت الى كاهن واعترفت بخطاياها وقصدت ألاّ تعود اليها ثم رجعت الى معبد الطفل فعاينت وجهه يتبسم . وما طال الزمن حتى سترته سحابة فتجدّدت مخاوفها وقالت في نفسها : «يا الهي لماذا سترت عني وجهك من جديد» . وسمعت صوتاً يجيب . نسيتِ في اعترافك كذا وكذا خطيّة . فاسرعتْ ثانيةً واعترفت بما نسيت : ولما عادت الى الطفل كانت السحابة قد تلاشت . وقد أَقسمت هذه التائبة بانها صادقة فيما روته

٣ . كان سنة ١٨٨٩ في مدن بلجكا اب عائلة يعيش بعيداً عن مزاولة الدين وقد قضى اربعين سنة بدون ان يسمع قداساً او يتلو صلاة او يفي الوصيّة الفصحية . وحاولت زوجته واولاده ان يحملوه على الدنوّ من الله فما استفادوا فتيلاً ومرض مرضاً عضالاً ومع ذلك ظلّ في تصلُّبه . فأحيا اهل منزله تساعية اولى وثانية وثالثة لطفل براغ . وفي اليوم الثالث من التساعية الثالثة صرخ الخاطىء وقال : اطلب ان تأتوني حالاً بالكاهن . ثم اعترف واقتبل الزاد الاخير ومات بعواطف الندامة في نعمة الله

٤ . قضت امرأة غير متقدّمة في السن من مدينة بورج بفرنسا حياة طويلة بدون مبالاة بالدين . واصابها مرض ثقيل ولم ترد ان تهتدي الى التوبة فتوسلت والدتها التقيّة الى راهبات الكرمل طالبة ان يصلين امام الطفل العجائبي من اجل بنتها ففعلن . ونبّهت الأُمُّ الفاضلة بنتها المريضة الى ان تتأهّب للموت باقتبال

الاسرار فأبت المريضة إباءً تامّاً . ولكن الام لم تفقد الامل فاستدعت كاهناً وقالت لهُ : ادخل حجرة المريضة واستمع اعترافها . ولما دخل لم ترفض مقابلته ووعدته بانها ستعترف في اليوم التالي . وفي اثناء النهار اخذت تنازع وفقدت استخدام لسانها ولكن الام الواثقة برحمة الطفل الالهي استدعت الكاهن ثانيةً وطلبت منه ان يقابل المنازعة . وبأُعجوبة سماوية عادت المريضة الى رشدها فاعترفت وقالت امام سكان البيت : اني اعترفت بملء ارادتي وبانتباه تام. ثم عادت الى النزاع واسلمت الروح. ولنثق بان يسوع الذي اتى الى العالم لخلاص الخطأة يتحنن على اعزّائنا إن توسلنا اليه ولا يتركهم يهجرون هذه الحياة بدون ان يتصالحوا معه

رابعاً طفل براغ والعملة — قضى ابن الله سنين عديدة في أعمال شاقّة فعرف ما حياة العامل ولذلك يظهر مزيد الحبّ للعملة . وكم صانعٍ توسّل اليه فلقي منه الاعانة الفعَّالة

١ . كان متى هيجر صاحب مطبعة فناله مصائب متعددة وقلَّ عمله فوقع في ارتباك ماليّ فاحش وتوسّل الى طفل براغ في ان يمدّ إليه يد المساعدة واعترف وتناول اكراماً لهُ وقدَّم لمعبده نسخة من كتاب قداس كان قد طبعه . فلم يتأخَّر الطفل الملك عن تخليصه من الشرّ وأَرسل اليه من طبع كتاباً في مقابل الف ريال

٢ . طلب احد العابدين من نقّاش في براغ ان ينحت لهُ تمثالاً على شبه الطفل العجائبي وألزمت الحالة صاحب الصناعة ان يكثر التردد الى كنيسة الدير لمعاينة صورة الطفل وللاتيان بمثلها . وأَثَّر يوماً في نفسه صفحة الوجه الكريم فالتمس من المخلص ان يرسل اليه الاعمال متواصلة حتى يتمكن من إعالة عائلته . وقبل ان ينهي التمثال المطلوب منه فوَّض اليه كثيرون ان ينحت لهم شبه تمثال الطفل وبذلك اصبحت لهُ البطالة متعذّرة

٣ . تثقَّل عامل في مدينة منستر في المانيا بالديون لقلة مكسبه والتزامه إعالة عائلته . ولما سمع بما يوزّعه طفل براغ من الهبات قال في نفسه : «اتوسّل اليه وكما

ان الناس لا يرون مصاعب في نيل ما يريدونه من طفل كذلك سيمنحني الطفل العجائبي باكرامي طفوليته إعانة على سدّ احتياجاتي» . فأحيا تساعية أُولى اكراماً للملك الصغير وأتاه في اخر الايام التسعة من نفس تقيَّة مائة مارك اعانة جاءت في آوانها . ثم احيا تساعية ثانية . وفي اخر ايامها أخبره مدير نصيب بانه ربح مائتين واثني عشر ماركاً . وسطت على العامل محنة شديدة فكان قد رهن بيته واعلن الدائن انه سيضعه في المزاد العلني . فاحيا العامل تساعية ثالثة . وفي اخر ايامها اخبره الدائنُ بانه يسامحه بدينه ثم تقبّل الرجل اعانة اربعين فرنكاً

فعلى العامل الخائف ربنا ان يتوسل الى طفل براغ ويبين لهُ احتياجه وليس غير السيد المسيح لاراحة العملة من متاعبهم وللقيام بما يحتاجون إليه لاعالة عائلاتهم

ايقونات الطفل يسوع — على وجه هذه الايقونات صورة طفل براغ وهي تعلَّق عادةً على السبحة . ويمكن حملها منفردة ولا انفع منها لمن يصونها عليه بالتقوى فقد وضعت تحت مخدّة مرضى متصلّبين في الأثم فنالتهم التوبة والخلاص . والجاري في العمل ان الاولاد يحملونها فتجلب بركات الطفل يسوع وتحميهم من المخاطر التي تهدّد طهر قلوبهم. ولذلك رُسم حول الصورة المنقوشة هذه النافذة : ايها الطفل يسوع باركنا

وكلنا نعلم ان يسوع أبدى للصبيان محبّة خاصَّة وهو القائل : اتركوا الصبيان يأتون إليَّ. ولذلك كانت الجموع تفسح مجالاً للامهات الحاملات اطفالهن او المقدّمات الصبيان للمعلم الالهي قصد ان يضع يده على رؤوسهم ويباركهم . وكأن وضع يده القديرة يلقي في قلوبهم بذور الفضائل . وإن سألتَ ما حصل في الحياة لجميع هؤلاء الاطفال والصبيان الذين تقبّلوا على رؤوسهم وضع يد الفادي ؟ أجبتُ مع التقليد التقويّ الشائع انهم نموا في الحكمة وصاروا رسلاً كلهم غيرة على نشر الايمان وارتقوا المقامات العليا في القداسة . وما وقع لهم يحدث بلا ريب لكل الاطفال والصبيان الذين يباركهم طفل براغ لان السيد المسيح هو الآن كما كان في الامس

فمن منافع الوالدين ان يضعوا في رقاب اولادهم او على صدورهم ايقونة الطفل الالهي وان يعلموهم تقبيلها بالايمان والاحترام والحب ثم التفوُّه بالنافذة : ايها الطفل يسوع باركنا . واذ ذاك يضمنون لهم التعقُّل والتقوى والخضوع ويقرُّون بهم عيناً

صور طفل براغ العجائبي وتماثيله — اعتنى كثير من الاديرة والمدارس والكنائس ان يقتنوا صور طفل براغ وتماثيله واختبروا معاً ما البركات العديدة التي غمرهم بها الفادي بسبب تكريمه وعلموا صحّة العبارة التي قالها الطفل للاب كيرلُّس ام الله : اعتنِ بي وانا أعتني بكم . وبقدر ما تكرموني أُكرمكم

ومن المتعارف ان وجه الطفل يؤثر في القلوب ويحملهم على حبّه . ومن المختبر ان الصلاة الموجّهة الى الفادي امام صورته طفلاً تستجاب بدون ادنى ريب . ومن الاخبار ان احد الخوارنة في فرنسا تلا على مسمع شعبه من أعلى المنبر تاريخ طفل براغ العجائبي وذلك بعد صلاة المساء فطلبوا كلهم منه صورة التمثال واخذوا يتعبّدون للفادي فنالهم خيرات وافرة .

ايها الطفل الالهي اللذيذ والحنون أعطني ان أُخبر بمعجزات رأفتك وقدرتك واستخدم جمالك ونعمك لجذب قلوب الجميع اليك حتى يتركز ملكك في كل مكان .

قدوم القديسة هيلانة ام قسطنطين الى القدس

مدينة القدس على زمن القديسة هيلانة سنة ٣٢٦ — لم تبقَ مدينة أُورشليم في القرن الرابع في بزّتها الشرقية المتحلّية ببعض العادات اليونانية كما كانت على زمن السيد المسيح . وقد زال هيكلها ورخامه الأَبيض وما يكلله من المسلاّت الذهبية بعد ان عدّته الشعوب مجد أَسيّا وآية من آيات العالم وزالت معه قصور سكانها ذات العمد المربّعة والقلعة الانطونية المنتصبة كجاسوس في اليهوديّة وقبورها المحفورة في الصخور بفنّ مدهش وصناعة كلها اتقان وفخامة . وتبدّل اسمها باسم إِليا كابيتولينا فامست مدينة رومانية وثنية منظّمة الشوارع وقد جدّد بناءها ادريانس الامبراطور

على شبه رومية وأقامها على انقاض المدينة اليهوديَّة وجعلها في ادراتها وقضائها وجنديتها وسياستها تابعة لمدينة قيصريَّة التي بناها هيرودس الكبير على شاطىء البحر المتوسط بالقرب من انقاض البرج المعروف ببرج استرابون. ثم ان ادريانس أمر بان يكون شعار المدينة خنزيراً وقصد بذلك إظهار كرهه لليهود وإذلالهم. فحُفِرتْ صورة هذا الحيوان على قطع من رخام ووضعوها على كل ابواب المدينة الجديدة.

وصول القديسة هيلانة الى المدينة المقدَّسة — مثَّل كاتب كيف كان هذا الوصول قال: انتشر الخبر يوماً في مدينة إِليا كابيتولينا بقدوم هيلانة ام قسطنطين الملك فحلت المخافة باليهود وكانوا ساكنين خارجاً عن الاسوار في الحيّ المدعوّ بحيّ الجليل. وشملت المسرّات النصارى القلال العدد المقيمين في جبل صهيون. واستعدت السلطات المدنيَّة احسن استعداد وافخمه لاستقبالها ولما وصلت البشائر بانها قربت من المدينة خرج لملاقاتها من باب نابلس الوالي مع حاشيته وقائد الفرسان في فلسطين مع فرسانه ثم تبعهما اسقف المدينة مكاريس الطوباوي وهو لابس لدرع الرئاسة المنسوج من ذهب وقد اهداه اليه قسطنطين نفسه. ومعه حاشيته المؤلَّفة من اساقفة الاقليم واكليرسه يتقدّمه الصليب وحاملو المباخر وهو مسرع حتى يلحق بالوالي والقائد ومن معهما. وما طال الزمن حتى اعلنت ابواق الحرس الامبراطوري دنوّ الموكب من ابواب المدينة ونظر الناس عُدد الاسلحة الذهبية والفضيَّة التي يحملها الجنود وكانوا يرافقون محفَّة العاج التي تجلس وراء ستائرها الأُرجوانيَّة الزائرة الكريمة العالية المقام. ولما بلغ قائد الفرسان امام المحفَّة ركع وسلَّم بسيفه وكان اسقف المدينة المقدسة قد امر بإِحناء الصليب وبإِحراق البخور الذي تصاعد دخانه العطر الى السماء ثم أخذ الشمامسة والكهنة يتغنَّون باناشيد تقوية وبتهاليل الاعياد الكبرى فكانت اصواتهم كموسيقى سماويَّة

واذ ذاك أوقف الحاملون المحفة وفتحوا الستار فترجّلت القديسة هيلانة وبانت لعيون الجميع سيدة متقدّمة في السنّ نحيفة الجسم وعلى وجهها آثار الجمال الرائع وهي ذات قامة عالية لابسة ثياب الحزن وقد احمرّت عيناها من البكاء وكانها في بحار من الاحزان بسبب مصائب حلّت في أُسرتها فركعت امام مكاريس الطوباوي وطلبت بتقوى لا مثيل لها بركته وصلاته . وقد اتت الى القدس لتكشف عن الجلجلة وقبر الفادي وتبحث عن الصليب المقدّس. ووضع ابنها قسطنطين العاهل بين يديها سلطانه وكنوزه وامر بان تخضع لها كلّ قوّات المملكة .

فقادها الاسقف الى مكان الصلب . وكان ادريانس قد أخفاه منذ مائتي سنة تحت ارصفة اصطناعية وزرع فيه الوثنيون لآلهتهم الكذبة غابة مقدّسة ذات اغصان قاتمة اللون تظلّل معبدين في احدهما تمثال المشتري وفي الاخر صورة الزهرة . فاشارت ام قسطنطين بيدها الى هذين المعبدين القذرين وامرت بازالتهما فهجم الشعب والجنود على الغابة فقطعوها وعلى التمثالين فحطّموهما وعلى النذور المالئة للمعبدين فكسّروها وعلى الارصفة فخرّبوها حتى بلغوا الى سطح الارض الاصليّ فبان الأثران الجليلان اي الجلجلة والقبر وهما كنزان لا يثمّنان صانتهما العناية الالهية بطريقة عجيبة . والأوّل تلٌّ من حجر يرتفع خمس عشرة قدماً وقد انشقّ في قمّته بفعل الزلزلة يوم الجمعة العظيمة . ثم من اسفله وعن شماله على بعد ثمانين قدماً تقريباً ظهر الأثر الثاني اي القبر المقدس محفوراً في الصخر . وعلى مسافة ادنى في منحدر التلّ بانت بئر واسعة مملؤة حجارة وانقاضاً وهي تحوي آلات الصلب . ولما ذاع خبر هذا الاكتشاف في النصرانيّة بلغت اصوات الابتهاج والافراح حتى عنان السماء .

<u>انتشار الايمان الكاثوليكي</u> — يذكر التقويم السنوي التعدادي الذي اصدرته جمعية الأُمم ان عدد الناس العائشين على الارض يفوق المليارين فمنهم في آسيًا الف ومئة وثلاثة ملايين . وفي اوربًا خمسمئة وستة ملايين . وفي امريكا مائتان واثنان

وخمسون مليوناً . وفي افريقيا مائة واثنان واربعون مليوناً . وفي أُوقيانيا تسعة ملايين

وذكر التقويم السنوي الحبريّ ما تحويه أقسام الارض من الكاثوليك فمنهم في اوربّا مائتان وتسعة ملايين . وفي امريكا مائة وتسعة ملايين . وفي آسيّا ستة عشر مليوناً ونصف مليون. وفي افريقيا خمسة ملايين ونصف مليون. وفي أُوقيانيا مليون ونصف. فيكون المجموع ثلثمئة وواحداً واربعين مليوناً ونصف مليون ويتعين الانتباه الى ان عصرنا هو عصر الرسالات ودُعي بيوس الحادي عشر ببابا الرسالات لانها انتشرت في عهده وهي تحاول سدّ احتياجات الشعوب الوثنيّة وتستخدم وسائل الانتقال التي يقدّمها التمدُّن العصري . وفي مدة السنين العشر الماضية زاد جيش الانجيل اربعة آلاف مرسل . ثم ان اعضاء الاكليرس الوطنيّ كانوا في سنة ١٩٢٢ الفين وستمئة وسبعين كاهناً فأصبحوا اليوم خمسة آلاف .

وذكرت مجلة نشر الايمان ان عدد الكهنة المرسلين في بلاد الرسالات اثنا عشر الفاً وسبعمئة واثنا عشر : منهم ثمانية آلاف ومئة وستة وتسعون اجنبيّاً واربعة آلاف وخمسمئة وستة عشر وطنيّاً . وعدد الاخوة المساعدين يبلغ اربعة آلاف وتسعمئة وتسعة عشر : منهم اربعة آلاف ومائة وسبعة وثمانون اجنبياً وسبعمئة واثنان وثلاثون وطنياً .

وعدد الراهبات ٣٠٧٥٦ : منهنّ ١٢٩٤٤ اجنبية ١٧٨١٢ وطنيّة ويتبع هذا الجيش ٧٣٨١٥ معاوناً ومعلماً للديانة وكلهم من الوطنيّين . فمن هذه الاعداد تعلم ان مساعي المرسلين عظيمة وانه يتعين العمل ايضاً باكبر نشاط لانالة العالم الخلاص . فليطلب الكاثوليك من المعلم الالهي ان يرسل عملة للحصاد وان يلهم كثيرين من صبيانهم وبناتهم التخصّص بعمل الرسالات

سرٌّ في التاريخ — نشرت احدى الجرائد البولونيّة مقالة تاريخية قالت فيها ان اسكندر الاول امبراطور روسيا من سنة ١٨٠١ الى ١٨٢٥ فكّر في ان

يعتنق الديانة الكاثولكية وجرت بينه وبين الفاتيكان مخابرات بالكتابة وان نقولا الاول اخاه الذي خلفه على عرش روسيا امر بملاشاة هذه الرسائل .

ولكن رجلاً اسمه بتكيفتش كتب من فيلنا الى الجريدة عينها ما مفاده : ان الرسائل التي تبودلت بين الامبراطور والفاتيكان لم تتلاش ولكنها مخبؤة في حائط لا يعرفه غيري. فان نقولا الاول استودع رجلاً اسمه كلينميشال جميع هذه الكتابات السرّيّة وكلفه بان يصونها في عائلته مدة مائة سنة ابتداء من يوم موته. ثم خصّص بخدمة حفظها خمسة عشر مليون روبل

وبعد موت نقولا الاول فقد كلينميشال الحظوة التي يتمتّع بها في القصر الامبراطوري فسلّم الكتابات الى وكيل لهُ هو ابي . وأبي دلّني عند موته على المحلّ الذي يحويها . وقد أطلعت الحكومة البولشفية على الحادث فاجابوني : صن السرّ وانتظر تعليماتنا . وبعد مرور سنين عديدة اجابتني الحكومة بان الامر لا يهمُّها . اما التقيُّد بالسرّ فلا ينتهي إلاّ في ١٩٥٥ ولكني اعدّ ان لي حقاً على افشائه الآن

إصلاح الحساب السنويّ – مسألة إصلاحه قديمة . ومنذ سنين يبحثون عن حلّ لها بجعل ايام السنة ثابتة غير منتقلة . وقد استلمتها جمعية الامم منذ ١٩٢٢ والى الان لم تتوفّق الى اجتياز عقبة المخابرات . وإن سألت ما الداعى الى الاصلاح اجبتُ بان الرغبة العمومية هي ان السنين تتتابع ويشبه بعضها بعضاً على الاقل في بدئها وفي بعض الاعياد الواجب تعيينها بطريقة غير منتقلة. فان سنة ١٩٣٣ كان بدؤها يوم احد وسنة ١٩٣٤ ستبتدىء يوم الاثنين . وبهذه الطريقة تتغير الأيام المعيّنة يوماً من سنة الى اخرى ويومين في السنين الكبيسة

وايضاً الاعياد التي ندعوها منتقلة انما تتبع عيد الفصح . وبسبب هذا الانتقال يطلبون ان يكون عيد الفصح ثابتاً اي في يوم معيّن . وشاع خبر مفاده ان اللجنة الكردينالية المفوّض اليها في رومية درس ما يمكن تبديله في التقويم الروماني ارتأت تعيين يوم ثابت لعيد الفصح ولا يبقى لجعل رأيها شريعة إلاّ التثبيت البابويّ.

والخبر عينه حوى ان ما ذهبت اليه اللجنة سيوضع في العمل ابتداءً من سنة ١٩٣٥ واذ ذاك يحتفل بالفصح في الاحد التابع للسبت الثاني من نيسان

وما الذي يقتضي هذا التبديل؟ انما يقتضيه الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية ففي المدارس مثلاً تقسم السنة المدرسية ثلاثة اقسام غير متساوية. ثم ان الاشهر الحالية ليست بمتساوية ايضاً. فتنوّعها تظهر آثاره في حساب الاجرة للعملة وللمنازل والمخازن وفي حساب الفائدة وشركات الضمان. ولهذه الاعتبارات قيمة.

وهل يقسمون السنة ثلاثة عشر شهراً كما تميل اليه فرنسا والمانيا والولايات المتحدة ام هل نبقى على حال الاثني عشر شهراً كما تريده اللجنة المؤلفة في سويسرا؟ وأهم الامور هو تثبيت عيد الفصح. وهذا ما يريده الانكليز. ويدّعي الايطاليون ان الاصلاح لم يحن زمنه. ومن ثمَّ ما اصعب عمل جمعية الأُمم.

كفن السيد المسيح في مدينة طورينو بايطاليا — بعد ان تمَّ عرض قميص السيد المسيح في مدينة تريفيرا بالمانيا جرى في مدينة طورينو يوم ٢٥ ايلول عرض الكفن المقدّس المطبوع عليه صورة جسد المسيح وهو ملك الأُسرة المالكة في ايطاليا وقد ظلّ عشرين يوماً مقصد جماهير قدّرتها اللجنة المنظَّمة للاعياد بثمانمئة الف زائر. وما كان ابهى اليوم الذي فتح فيه الكردينال فسّاتي رئيس اساقفة المدينة الذخيرة المقدّسة فقد حضر الاحتفال الامير أُمبرتو وليّ العهد ممثِّلاً للملك وزوجته وحاشيتهما ثمَّ حفَّ بالكردينال ثلاثون اسقفاً وكل ما حوته طورينو من كبار القوم. وعندما نُقِلت الذخيرة من معبدها الى الكنيسة الكاتدرائية كان المشهد ممّا يفوق كلَّ وصف. ومن جميع اقاليم ايطاليا ثم من جهات العالم اتت الوفود حتى ضاقت بهم المدينة الواسعة الاطراف. وكلهم جثوا امام راية الايمان المجيدة. وفي حياة القديس فرنسيس السالسي انه في سنة ١٦١٣ قدّم بنفسه للجماهير الكفن المقدّس فبلّله بدموع حبّه وبعرق جبينه. ولو عاد الى الارض لنظر المؤمنين في عصرنا لا يقلّون تقوى عمن كانوا في زمانه.



في العذراء مريم وبواسطة مريم ينال الاسير فداءه والمريض شفاءه والقلب الحزين مسرّته وهناءه والبارّ نعمته والخاطىء مغفرة آثامه

القديس افرام

القديسة كاترينا السيانيّة (١٣٤٧ - ١٣٨٠)

في صورة سيدة بمباي نرى العذراء الطوباوية تعطي القديسة كاترينا السيانيّة السبحة المقدسة . ثم في بدء التساعية العجائبيَّة نلتمس من القديسة عينها ان تساعدنا من مكان سعادتها في السماء على تلاوة التساعية وندعوها محامية عنا وشفيعة

لنا ونثبت انها تعين مكرّميها اعانة نافعة دلَّ عليها الاختبار الطويل وهبات وافرة روحية وزمنية عندما يتلون وردية مريم الطوباوية . ثم نلتمس حمايتها الفعّالة زمن تلاوتنا التساعية ونطلب ان تتنازل الى ان تتلوها معنا اكراماً لسلطانة الوردية التي نصبت عرش نعمها في وادي بمباي ونحن واثقون اننا ننال بشفاعة القديسة المعظمة الهبة التي نتوق اليها ونقصد اصابتها . ولهذا السبب يدخل في دائرة العبادة التي نقدّمها لسيدة بمباي ان نعرف ما كانت القديسة كاترينا السيانية وقد تعمَّدنا سرد شيء من حياتها لنطّلع على ما تقدّمه لنا ممّا يمكننا الاقتداء به وعلى سلطانها امام الفادي ووالدته .

١ . ولادتها وحبّها للعذراء مريم — ولدت القديسة كاترينا في سيانا بايطاليا واسم والدها يعقوب وأُمّها لبًا . وكانا من متوسطي الحال بالمقام والثروة ولو انهما ذوا علاقة بأُسرتي بنينكاذا وبُرغازي الطائرتي الشهرة وقد خرج منهما في الكنيسة أمراء واحبار اعظمون . ولم تبلغ كاترينا من السنّ السنة الخامسة حتى أبدت عبادة كبرى ممتازة للعذراء القديسة . قيل انها اعتادت في صعودها درجات السلّم ونزولها منها ان تقول فوق كل درجة : السلام عليك يا مريم .

٢ . ظهور السيد المسيح لها — وحدث لها وهي في السادسة من عمرها انها كانت راجعة من زيارة احدى اخواتها المدعوة بوناونتورا فمرّت بجانب كنيسة على اسم القديس عبد الاحد فعاينت على قمتها عرشاً كبير الثمن تكتنفه انوار باهرة وكان السيد المسيح جالساً عليه بين تلاميذه الثلاثة بطرس وبولس ويوحنا فنظر لهُ المجد الى أَمته ومنحها بركته فملأت نفسها الافراح الروحية وحدَّقت بنظرها الى المشهد السماوي زمناً طويلاً وكانت ممسكة بيدها أخاها الصغير اسطفان فأخذ يصرخ لتعود الى الانتباه اليه وما زال يبرمها بحركاته وصياحه حتى ظهرت انها تقوم من رقاد عميق فقالت : يا اخي لو عاينتَ ما أُعاينه لرفضتَ ان تترك هذا المكان .

٣ . تقشّفها وغيرتها — وبعد الرؤيا تبدَّلت القديسة تبدُّلاً تاماً وبانت بين

الناس كأنها سيدة في العظمة والحكمة وتثمين الامور كما هي . وقد صرّحت فيما بعد للاب ريمون كابوا معلم اعترافها وكاتب حياتها انها اقتسبت في رؤياها معرفة اعمال الفضائل التي زاولها آباء البريَّـة الاقدمون وكثيرون من القديسين فنشأ في قلبها رغبة شديدة حملتها على بذل العناية في السير على منهاجهم بقدر ما في استطاعتها . وكانت فاتحة تروّضها الروحي الجديد انها أخذت تتمرَّن على الصلاة والسكوت والاماتة . ورغماً عن صغر سنّها صامت وحرمت نفسها قسما ممَّا كانت تعطاه لأكلها . وألفت ان تجمع في منزلها بناتاً صغاراً فتعلّمهنّ مخافة الله وحبّه وكيف يقوين على ممارسة الفضائل المسيحية . وأخذت يوماً رغيف خبز وهي لم تبلغ السابعة من عمرها ثم خرجت من مدينة سيانا وأقامت في خرائب قديمة . وقصْدها ان تعيش في الخلوة اقتداء بآباء البرية

٤ . نذرها العفَّة — ولما بلغت السابعة زاد تأجُّج نيران الحبّ الالهي في قلبها حتى حملها على ان تنشىء نذر العفَّة الدائمة واذ ذاك طلبت من العذراء الطوباوية ان تقدّمها خطيبة للسيد المسيح وشعرت بان كلّ اميالها الى الرهبانيَّة. ومرّت عليها السنين وهي تترقّى في درجات الكمال حتى سنّ الشبوبيَّة ولم يكن والداها يعرفان بنذرها ولا بما تنويه من صعود درجات القداسة ففكرا في تزويجها وسعيا في الامر. وملأت الكآبة قلبها فقصّت هي نفسها شعرها لتظهر لهما أنها عاقدة النيّة بكبير الحزم على ان لا تخالط الناس . فلم يحسن صنيعها في عين الابوين فأساءا معاملتها والزماها بان تقوم في المطبخ مقام الخادمة . وهل اضطربت نفسها ؟ كلاّ فلم تفقد طمأنينة القلب ومسرّة النفس وزادت تواضعاً وحبّاً . وراقب والدُها جميع اعمالها وفيما يترصّد يوماً ما تفعله في حجرتها رآها غارقة في الصلاة وعلى رأسها حمامة بيضاء فدلّته هذه الحالة على قداسة بنته وتركها تجاري روح الله وتأتي ما يحملها عليه .

٥ . ظهور القديس عبد الاحد لها — وبعد ايام تراءى لها القديس عبد الاحد وسلمها ثياب راهبات التوبة وتقبَّل وعدها بانها ستتردَّى بها ولا تخالف رغبته .

واهطل الظهور على نفسها تعزيات حلوة فزادت إماتةً لانها عدلت عن أَكل اللحم وطفقت تتغذّى بالبقول والاعشاب النيئة بدون خبز وترقد على الحضيض وتحمل عليها سلسلة ذات اشواك حادَّة تغرز في جسدها وألفت استخدامها ثلاث مرات في النهار لتضرب بها نفسها اقتداءً بالقديس عبد الاحد. ولما علم مرشدها الحكيم بما كانت تعامل به ذاتها أمرها بتخفيف القسوة فأطاعت.

٦ . انماؤها الى الرهبانية وطريقتها في القداسة — ومنَّ عليها خطيبها السماوي بان ترتدي ثوب التوبة فكانت الحالة داعية الى ان تزيد نشاطاً وحرارة في اعمال الكمال. وأخذت تردّد على نفسها القول: «اذكري ان هذا الثوب الاسود والابيض ينذرك بانه يجب عليك السهر بكبير العناية على إماتة جسدك وطهر نفسك». ثم فرضت على نفسها السكوت مدة ثلاث سنين فلم تكلّم في أثنائها إلاّ معلم اعترافها ولم تخرج فيها إلاّ للذهاب الى الكنيسة. ولما كان رهبان القديس عبد الاحد يرقدون كانت تحيي الصلاة العقلية ولا تنقطع عنها إلاّ عندما يعودون الى الخورس لتلاوة الفرض الالهي. فاذ ذاك تتمتّع بشيء من الراحة وهي مطمئنَّة البال لان غيرها يقوم مقامها في تمجيد السيد المسيح. وظهر لها مرّةً في هذه الآونة فعلّمها ما يلزمها لتدبير نفسها وتكميلها

٧ . محاربة الشيطان للقديسة — وحاول الشيطان محاربتها بطرائق متعددة مختلفة فأَزعجها بادئ بدء في الليل والنهار بصور رديَّة قبيحة أوجدها تارةً في مخيَّلتها ومثّلها تارةً في الخارج. فكان هذا القتال فرصة للقديسة لتضاعف إماتاتها وتعاقب جسدها الطاهر بدون شفقة كأنَّه قد تدنس برداءة كلّ التصوُّرات. وأفرغت قسوتها مرة على جسدها عندما اخذ ابليس يعذّبها بالافكار الهائلة برداءتها. وكان من مسرّة الفادي الالهي ان يعاينها تقاوم الشرير وتقهره قهراً فبعد ان جاهدت ببأس لا يجارى ومزّقت لحمانها فجرى الدم من جروحها غزيراً ظهر لهُ المجد لها ليعزّيها فقالت متشكية تشكي المحبّة المخلصة: «اين كنت يا سيدي عندما تركتني

في حالتي» . فأجاب: «كنتُ بالقرب منك» . قالت : «وكيف امكنك ان تكون معي بين افكار بالغة في القباحة وتماثيل كلها ادناس واقذار فاحشة» . فاجاب : «كنتُ في قلبك وانا مسرور بجهادك وبما صدمتِ به الروح النجس من التمنُّع . ولا شرَّ في تحمُّل هذه القبائح أَن لم ترضَ بها النفس» . فقوّت هذه العبارة كاترينا وجعلتها ذات شجاعة يستحيل قهرها فقطع روح الضلال رجاءه من الانتصار عليها بطريقته القبيحة والتجأ الى وسيلة أُخرى ليهدّ بناء فضيلتها الثابت الأركان .

وكانت القديسة قد تقيّدت من باب المحبة بان تمرّض امرأةً مصابة بآكلة أَفسدت لحمانها بحيث لم يطق احد الدنوَّ منها واحتمال نتانتها . وما حادت وليّةُ الله يوماً عن دائرة الوداعة والصبر . فلهذا السبب ثار غضب الشيطان ثم هيّج خزاه الله حنق المريضة التي انكرت جميل المحسنة اليها وطفقت تمزّق سمعتها وتخترع في حقها الاكاذيب . وعلمت القديسة بافتراء المريضة فلم تفاتحها في شيء . وانما واصلت العناية بها وخدمتها بغيرة اعظم وحبّ اشدّ وهي تعدّ نفسها سعيدة لان السيد المسيح حبيب قلبها معاين لطهرها ومحامٍ عنه ومثبت لبراءتها . ولم تطل المدّة حتى وضع لهُ المجد حدّاً لحنق المريضة وكذبها لانها نالت من السماء رؤيا سامية فنظرت القديسة مكللة بأنوار المجد والجلال . وما كان اسرعها الى الرجوع عن اقوالها وتخطئتها والى اعلان فضائل ممرّضتها واذاعة ما لها من الاستحقاقات في عين الربّ

ولم يقف الشيطان عند هذه الحدود بل تخطّى الى طريقة أُخرى أَحزن بها القديسة شديد الاحزان . وحكاية الامر ان ولية الله بلغت في حبّ القربان المقدس الدرجة القصوى واعتادت التناول اليوميَّ . وفاض ملء هذا الحب على جسدها بحيث لم تعد قادرة على تناول ادنى طعام . فخاف كثيرون حتى من المتحلّين بتقوى راسخة ان تكون القديسة عرضةً للانخداع فيما تشعر به من اللذّات المحسوسة وعدّوا تناولها غير المنقطع سؤ استخدام . وأَثَّرت هذه المخاوف في معلم اعترافها فواصل إِلحاحه عليها في ان تأكل وأمرها ايضاً بتناول الطعام وهي افرغت مجهودها في ان تطيعه

وكثيراً ما تعرَّضت لخطر الموت بما تحملته من الاوجاع عند استفراغها المأكولات التي أُكرهت على تناولها. وكثيراً ما قالت عند جلوسها على المائدة: «ان الخاطئة تباشر احتمال العقوبة العادلة على ذنوبها». ولكن الله نجاها من هذا الاضطهاد لان مرشديها تحققوا في عمل القديسة تدبير الله فعدلوا عن الالحاح واصدار الاوامر وتركوا الروح القدس يهديها كما يشاء

وهل كفّ روح الشرّ عن تعذيبها؟ فالجواب ان ما قاساه من الانكسار ضاعف حنقه فوجَّه سخطه كله الى تعذيبها في جسدها وضربها عدّة مرات بشديد القسوة حتى بانت آثار ضربه لنظر الجميع. وحاول رميها في النار وإحراقها وتيقّن من عاشوا معها انها لم تكن لتخاف كثيراً من النيران وانما خرجت دائماً منها بدون ان يمسّها شيء من الأذى. وظلَّ جسدها لاتؤثّر فيه سهام العدوّ وكانت عليها السلام تجد قوى جديدة في ضعفها. (ستأتي البقيّة)

النعمان بن المنذر — اتحفنا حضرة الاب يوحنا نحاس بالسلسلة الثانية من رواياته التمثيلية. وهي مطبوعة طبعاً جميلاً في المطبعة التجارية بالقدس على نفقة السيد الوجيه انطون فرنسيس كتَّانه. وموضوعها مأخوذ من حوادث الجاهلية التي وقعت على زمن النعمان بن المنذر من سنة ٥٨٥ الى ٦١٣. فقد اظهر لنا المؤلف في بدء المشاهد النعمان فتى في شرخ الشباب يسعى مربيه عديّ بن زيد لدى كسرى انو شروان في تعيينه ملكاً على الحيرة دون اخوته. وبعد ان نجح في سعيه وتربّع النعمان في كرسي المملكة أثار الوشاة غضبه على عدي بن زيد فاستدعاه اليه النعمان وغدر به وقتله ولكنه ندم على سوء فعلته وأراد تكريم ابن المقتول المسمَّى زيداً فعمل على تخديمه في ديوان كسرى ولما استلم زيد مقامه في الديوان ترقّب الفرص ليأخذ بثأر أبيه. واحتاج أنوشروان الى نساء لتزويج اولاده فقال له زيد: اطلب من النعمان بنات عمه. واثنى على جمالهنَّ وهو متيقّن ان النعمان لا يرضى. واتّبع أنوشروان نصيحة زيد فضنَّ النعمان بالمطلوب. فسنحت الفرصة لان يشي به اعداؤه

فاستقدمه أنوشروان اليه ثم أمر بتقييده وحبسه ومات النعمان مصاباً بالطاعون في الحبس سنة ٦١٣ للمسيح

وفي المشاهد وصف اخلاق سامية تحلّى بها النصارى في الجاهليَّة فعديّ بن زيد مربي النعمان يبدي من الخضوع لعناية الله في مصائبه ما يمكن اتخاذه منهجاً ومن الصفح عن الاساءة ما لم يلهمه اياه إلا دينه القويم. ثم نرى كسرى انوشروان ينتصر للعدل ويسعى لتخليص الابرياء من الوشاة ويحافظ على من خدموه بالاخلاص والصدق. وهذا ما وصفه به التاريخ. ولكنّا نرى في اخلاق النعمان ما ليس مألوفاً في ملك حنّكته الايام لأن المؤلف يصوّره كرجل في مهبّ الريح تارة يغضب واخرى تهدأ نفسه وهو حيران في أمره لا لداعٍ مقنع للعقل. ثم ليس من المألوف ان يظهر بطل الرواية التمثيلية صبياً في أول المشاهد وشيخاً في آخرها وهو على سرير الموت. ونلاحظ أن في مواقع كثيرة يطول الحديث بدون فائدة ويستشهد المؤلف باشعار لا يفهمها السامعون ولكن ما تحويه الرواية من المحاسن يستر هذه العيوب. ثم ان الغاية التي قصد اليها المؤلف من وصف اخلاق العرب في الجاهلية وقد بلغها تجعلنا نثني الثناء العاطر على مجهوده ونتمنّى للرواية رواجاً تستحقُّه.

<u>الاب غودفريد هنت الفرنسيسي وعرسه الفضي</u> — قضى الاب هنت خمساً وعشرين سنة في درجة الكهنوت المقدسة وهو يخدم الله خدمة صادقة لا تبتغي إلا وجهه الكريم ويعمل لاسعاد الكاثوليك في فلسطين ولصيانة المشاريع المتعلقة بحراسة الارض المقدسة. واشتهرت فضائل حكمته وغيرته وخبرته وجذبت الطافه اليه قلوب الجماهير. وقيل: «يصعب على اي كان ان يفاجئ الاب غودفريد محروم الابتسامة وغير متأهّب للخدمة التي تُطلب منه».

وانك تراه كالحركة الدائمة قويّ البنية ربعة القامة يخرق نظره تحت نظّارتيه حتى اعماق قلوب زائريه فيمدُّهم بالنصيحة المفيدة ويدلهم على باب الفرج ليتخلّصوا

من كارثة نزلت بهم . وقد اكتسب في حياته اختباراً واسعاً وعجم عود النّاس على اختلاف بلادهم واجناسهم وهو امريكي الاصل ولكنّه تخلّق باخلاق الشعوب المتعددة فتراه افرنسيًا مع الافرنسيين وايطاليًا صميماً مع الايطاليين وسوريًا وفلسطينيًا مع أهالي سوريًا وفلسطين واختلط بالانكليز حتى صار الانكليزي القحّ يعدّه من دولته وبلدته وذوي صداقته . ولا يتلوّن الاب غودفريد بهذه الصفات من باب السياسة المحضة ومن الشطارة . كلاّ . وان ملتَ الى اعتناق هذا الفكر تضلّ لانه صافي النية مخلصها وهو يعتقد بصفته أباً فرنسيسيًا وكاهن السيد المسيح وخادم كنيسة اللّه انه موقوف لخدمة كل انسان على مثال الله وصورته تبعاً لطريقة القديس بولس الذي صار كلاًّ للكل ليربح الجميع للمسيح . وبسبب هذه الجدارة العليا اتخذته الحراسة المقدسة عضواً في مشورتها فاستفادت من آرائه وهي مواصلة الانتفاع بها لسنين عديدة .

وقد حلّت عليه نعمة المسيح منذ انتمائه الى رهبانيّة القديس فرنسيس ودخوله عضواً في الحراسة الفرنسيسية . وتثبّت في خدمته يوم قام في مغارة بيت لحم فتلا على مذود الفادي قداسه الاول منذ خمس وعشرين سنة وتفوّهت شفتاه بالعبارة : أدخل الى مذبح الرب الذي يفرّح شبابي . وكان عارفاً بانه سيلاقي بجانب مذبح الرب لا التعزيات الروحية والسمعة الحسنة والفخر العالميّ ولكن الاهانات والمشاقّ واحتقار فريق من النّاس والاوجاع والاعذبة . ومذبح الرب هو مذبح السيد المسيح الذي لم يلقَ في العالم وبين شعبه إلا الذلّ والهوان والصلب والموت الشنيع بين الآلام الفادحة . وقد ضُرب الاب غودفريد بجانب قبر المسيح وامام الجلجلة وحسب اعداؤه أنهم امتهنوا كرامته واذاقوه المرارة ولكنه لو سألتَه ما وقع لك في تلك الساعة ؟ لاجابك بانه تشبَّه بمخدومه المسيح فعظمت كرامته لا في عينه فقط بل في عين ثلثمئةو خمسين مليوناً من الكاثوليك ثم ذاق حلاوة المشقة . وللعذاب عذوبة لتبّاع ابن الله .

وقامت الحراسة في الارض المقدسة بتكريم الاب غودفريد وبابداء شكرها له فعقد جمهور الرهبان الشيوخ والشبان الحفلات الادبية وترنموا بمديحه. ولما كانت مدرسة الارض المقدسة الجديدة مديونة له بكثير وهو يرشد مديرها ومعلميها بنصائحه ويساعدهم بنفوذه ويوصي بهم السلطات الروحية والمدنية ارادت ابداء عرفانها لجميله فدعته الى حفلة ادبية وأشادت بذكر مناقبه الغراء.

ومن صفات الاب غودفريد انه وقف نفسه لخدمة المسيح وكنيسته وقد منحه الله صوتاً جميلاً فتسمعه في الاحتفالات الصارخة بهجة الحاضرين وهو منقطع النظير في الترتيل الكنسي ولكن لا يزاول غيره من التنغيم والاغانيّ. وهو خطيب يستأسر له سامعوه لفصاحة كلامه وبلاغته ولبيانه الفاتن. ولو تعمّد الكتابة والتأليف لأَرانا معجزات ولكن روح أبيه القديس فرنسيس يصونه في حالة الاختفاء عن الناس وفي الزهد بكل مجد دنيويّ. ولا يطمح بأمياله إِلا الى ان ينتظم في سلك الآباء ذوي الوجاهة أمام الله الذين أسسوا بدمائهم حراسة الارض المقدسة وحفظوا المزارات المخلصية من الضياع وساسوا الشعب النصراني في بلادنا الشرقية وهدّأوا غضب الله عنه بما تحمَّلوه من الاماتات وقدّموه من الصلوات.

والاب هنت حاز الان تمام القوى البدنية والعقلية وثباتاً في البر متيناً فتأمل الكنيسة وحراسة الارض المقدسة والكاثوليك اجمعون ان يمنحهم تعالى الاحتفال بعرسيه الذهبي والالماسي ايضاً ويتسع المجال له لمواصلة اعماله الكبيرة النفع ولنا للاستفادة من كفاءته.

ونحن نجاهر بشكرنا له لانه اعتنى بنشرتنا وسهر على ان لا يلحقها الاذى يوم زارتها المصيبة.

❁ ألحياء البشريّ ❁

(مقالة لفاضل يلقّب نفسه بخادم ناثرة الورود)

« ان الرجل صاحب الاعتقاد المتين يلزمه ألاّ يتأثر بما يمنعه عن الظهور بمظهر المخلص في دينه. وان استسلم الى التأثر عجز عن اتيان الخير لنفسه ولقريبه

وتأذَّت الجماعة بإهماله . واعني بالظهور المخلص ان يزاول المرء اعمال البر والرحمة الروحية والجسدية ولا يخاف من ان يحتقره الآخرون إن نظروه يتعاطى ما بـه يخفف الويل عن جسد القريب أو نفسه » .

ومن باب تحصيل الحاصل يتعيّن التجرُّد من الحياء البشري الذي هذا تعريفه

وتطرّق الكاتب الى ذكر العمل الكاثوليكي ولو انه لم يسمّه بالصراحة لكنه وصفه بما لا يرتاب أحد في خواصه :

«نحن العالميين لنا دعوة غير دعوة الكهنوت لانَ السيد المسيح سلمنا ايضاً وزنات فان دفنّاها في الارض عاقبنا بسبب توانينا ولو ان المبادىء التي تدبر اعمالنا واعمال الكاهن واحدة . ومن ثمَّ كان من الزامنا مساعدة خدمة الدين ومباشرة اعمال الرحمة» .

«وأُقدّم مثال أزانام مؤسس جمعيّات القديس منصور الذي لم يعرف في حياته ما التواني في مزاولة البر . وتبعه في هذا السبيل نفوس مختارة عديدة . والأَولى بالشبان الراقين والرجال الكاملين سنّا وخبرة ان ينظموا صفوفهم في جمعية القديس منصور التي تضع في دائرة عنايتها كلّ انواع البر والاعمال المفيدة لكل طبقات البشر»

وفي اخر الرسالة نداء لذوي الهمة الناهضة يدعوهم به الكاتب الى ان يقبلوا الى الجمعية المنصورية ويمرّنوا فيها قواهم ويكونوا يداً واحدة مع اعضائها وينظروا في الفقير السيد المسيح عينه .

«اريد من شباننا المتحلين بالعلم والغيرة ان ينفضوا عنهم غبار الحياء البشري وينزلوا في ميدان اعمال الرحمة غير مبالين بالانتقاد ومتحملين بالصبر الجميل المشاقّ المتنوعة والعقبات المعترضة . وليوقنوا انهم فائزون بالنجاح . وادعوهم والكرم من سجيّتهم الى ان يساعدوا اهل الخير العاملين في سبيل البر . والمساعدة اما بالنصيحة والدلالة على المشاريع المفيدة واما بالعمل في الجمعيات والنوادي فيا ايها الاخوان اقبلوا الى الانتظام في جمعية القديس منصور تحققوا شيئاً ممّا هو مطلوب منكم باعتباركم اخوة لنا متضامنين معنا في تخفيف ويلات المساكين

الخوري بولس عويس